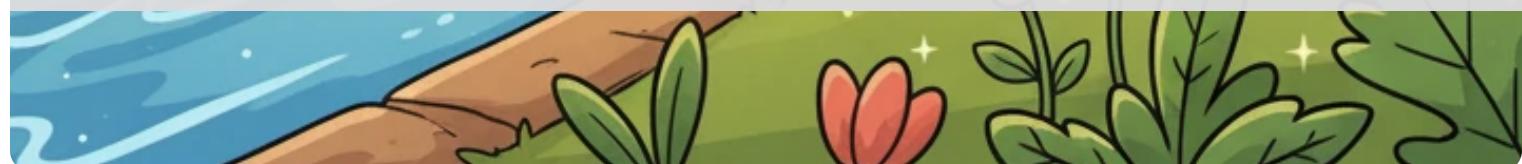




أحمد والفلج السحري

ديمة الحراصية





استيقظ أَحمد مبكرًا على صوت خرير الماء العذب في الفلج، وشعر حماس كبير. اليوم سيدهب مع جده إلى المزرعة في قريتهم الجميلة، وهي فرصة رائعة لاكتشاف سحر عمان القديمة.



وصل إلى المزرعة، حيث كانت حقول الطماطم والخيار والخضروات تنتظرهم. انسياب الماء الفضي بين الحقول كان مشهدًا خلابًا. ابتسם الجد وقال: هيا يابني، لنرى كيف تعتنى الأرض بما يرويها الفلج القديم.



بدأ أحمد يسقي الطماطم والخيار بحماس، يحمل دلوًّا صغيرًا ويضع الماء بحنان عند جذور النباتات. ضحك الجد بحب وقال: هكذا نعتني بالأرض كما اعتاد أجدادنا. شعر أحمد بالفخر وبقوه العلاقة مع الأرض.



م زرعا البذور الجديدة في التراب الرطب، حفر أحمد حفرة صغيرة وضع البذرة بعناية فائقة، ثم غطتها بالتراب. علمه الجد أن كل بذرة تحتاج الحب والرعاية والصبر لتنمو وتمنح خيرات أرض عمان.



بينما كانا يعملان، اقتربت الأغنام والماعز بلطف تبحث عن العشب طازج، والدجاج كانت تجري بسعادة بين الحقول. طيور صغيرة تقف على حافة الفلج وتشرب الماء الصافي، فتملاً المكان بالحياة.



جلسا تحت ظل شجرة النبق الوارفة ليستريحا قليلاً، أكل أحمد تقاحة حمراء شهية من الحقل وشرب الماء البارد من القربة. استنشق هواء القرية النقى، وشعر بهدوء وجمال الفلج، تماماً كما روى له جده عن عمان القديمة.



بعد الراحة، بدأ جمع الخضروات الناضجة، حمل أحمد الطماطم الحمراء اللامعة والخيار الأخضر الطازج في السلة الكبيرة. كانت الأغnam نابعهما بخفة والطيور تغنى حولهما، فشعر بسعادة غامرة لمساعدته في هذا العمل التقليدي.



بل المغادرة، نظر الجد إلى أحمد بحكمة وقال: الأرض تمنحنا طعاماً فيراً، والمواشي والفلج يكملان الحياة هنا. هكذا عاش أجدادنا وعمان باقية بخيراتها. فهم أحمد كلامه ووعد نفسه أن يعتني بالأرض دائمًا.



عاد أحمد إلى البيت متعباً، لكن قلبه كان يفيض بالفرح والامتنان. لم
مالك نفسه من التفكير في اليوم التالي، حيث سيعود ليساعد جده مرة أخرى
في المزرعة، متطلعاً لمعاجنة جديدة.



، نام أحمد تلك الليلة وهو يحلم بالفلج المتذبذب، وبضحكة جده الدافئة وبخيرات أرض عمان. أدرك أن حب الفلج والحيوانات والأرض وحياة قريته هو حب لقصة عمان العريقة، قصة الأرض الخالدة.